الجنوب

العدد 14 ـ تموز 2013

نادين لبكي | جمانة صايغ | ديما صادق

مجلة اليونيفيل

للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

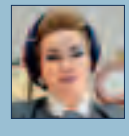

مقابلة مع **السيدة رندة بري**

مقابلة مع **السيد ديريك بلامبلي**

البِنْتُ الصَّغيرَةُ الَّتي...

فاطمة شرف الدين، إبنة الجنوب، هي كاتبة حائزة على جوائز عدة وكرّست حياتها بالكامل للكتابة والترجمة للأطفال والشباب منذ عام 2001، وقد كتبت ونشرت أكثر من تسعين كتاباً. تخصّصت في التربية المبكرة للأطفال وفي الأدب العربي الحديث. تنظّم ورش عمل للكتابة وتسافر بإنتظام في العالم العربي وأوروبا للمشاركة في معارض الكتب وورش العمل، وهي عضو ناشط في الفرع اللبناني لـ "المجلس الدولي لكتب الشباب".

المحتويات

السيدة رندة بري : 4 | 5
بناء مجتمع لبنانـي قـوي

ديريك بلامبلي 6 | 7
يتحدث عن دور الأمم المتحدة الحاسم في لبنان

نادين لبكي: 8 | 9
«إحلموا، برغم الظروف»

سيدات اليونيفيل 10 | 15

ديما صادق: 16
إمرأة تعيش حلمها

جمانة صايغ: 17
جذوري في الجنوب

مريم: 18
خطوط الحياة

جنديات حفظ السلام 19

أحداث متسلسلة 20

إسألوا اليونيفيل | تقاليد 21

اليوم العالمي للمرأة 22

محادثة مع التاريخ 23

«الجنـــوب»
تُنشـر عبر المكتب الإعلامي لليونيفيـل

الناشر
ميلوش شتروغر
رئيس التحرير
أندريا تيننتي
المحرر الرئيسي ومستشار التحرير
ريتو روز
هيئة التحرير
جمانة صايغ
سلطان سليمان
محررة
غنوة الديك
مستشار التحرير
حسن سقلاوي
تصميم | غرافيكس
زينة عزالدين
مساعد التحرير
أديب الموسى
المصور
باسكال غوريز ماركوس
مساهمون
هبة منذر
سارة مارياني

للاتصال بـ «الجنوب»
هاتف: +961 1 926 441 | **بريد الكتروني:** unifil-pio@un.org
+961 1 926 442 | **فاكس:** +961 1 827 016

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب» باستثناء تلك المحددة بعلامة حق المؤلف ©، من دون اذن وبشرط ارسال نسختين عن المنشـور الذي يحتوي على اعـادة الطباعة، الى رئيس تحرير «الجنوب».

طباعـة وفـرز: CHAMAS

تنازل
لا تشير العلامات أو طرق عرض المواد في هذه المجلة الى أيّ تعبير عن رأي من آراء اليونيفيل، في ما يتعلّق بالوضع القانوني لأي بلد أو أرض أو مدينة ولأي من سلطاتها، أو في ما يتعلق برسم حدودها. ولا تمثّل بالضرورة الآراء المعروضة،سياسات اليونيفيل أو مواقفها، كما لا يشكّل ذكر الأسماء أو العمليات التجارية أيّ تسويق لها.

حفيد مريم (صفحة 18)

صورة لليونيفيل: ريتو روز

السيدة رندة بري : بناء مجتمع لبناني قوي

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

على مدى السنوات الثلاثين الماضية، كرّست السيدة رندة بري وقتها لمجموعة واسعة من المشاريع الخيرية والثقافية والتعليمية والبيئية. السيدة بري هي مؤسسة ورئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين، ومؤسسة ونائب رئيس الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، ومؤسسة ورئيسة الجمعية الوطنية للحفاظ على آثار وتراث الجنوب اللبناني، إضافة إلى وجودها على رأس جمعيات ومؤسسات رأي عام ثقافية (إبحار) وشبابية (ملتقى الفينيق للشباب العربي) وإسهامات أخرى، وهي أيضاً زوجة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري.

عندما إلتقينا السيدة بري في مكتبها لم نفاجأ برباطة جأشها وعزيمتها فحسب، وإنما أيضاً بالعدد الكبير من الجوائز التي حصلت عليها تقديراً لعملها وتفانيها في تحسين حياة الآخرين. بعد أن منحتنا السيدة بري الموافقة على إجراء مقابلة معها، أبدت بلباقة إستعدادها لمناقشة وضع المرأة في لبنان على أن تساعد من خلال تجربتها الآخرين ولا سيما في جنوب لبنان.

نشأت السيدة بري في بيروت، وتمشياً مع التقاليد اللبنانية لا تزال قريبة من جذورها. غرس فيها والدها الذي عمل في صناعة الكتاب والنشر كما في أشقائها الثمانية أهمية المنحى الإنساني. إعتادت عائلتها على أن تعامل الفتيات معاملة خاصة، حيث كان والداها يبديان إهتماماً خاصاً بتطوير شخصيات الفتيات لتحويلهن إلى صنّاع قرار.

بَنَت السيدة بري علاقة خاصة مع الجنوب، وهو كما وصفته – منطقة يزورها المرء لإنعاش إنسانيته وثقافته، فضلاً عن أنه مكان يرتبط به الإنسان بالطبيعة، الجنوب يعرف ثمن المعاناة. لا يمكن على الإطلاق إقناع أحد في هذه المنطقة أن يترك منزله حتى خلال أسوأ فترات المعاناة وذلك بسبب الإرتباط المتجذّر بالأرض.

بعد تدمير عدد من المواقع التاريخية في الجنوب، إتصلت السيدة بري باليونسكو لحثّها على التحرّك، على إعتبار أن حماية الآثار والتراث الثقافي مهمان لناحية الحفاظ على هوية الإنسان، وعن ذلك قالت: «حماية الناس لا تعني السماح بإختفاء جميع الثروات الثقافية. يجب ان نستثمر في الناس وفي التعليم والثقافة والسياحة والعلم».

خلال الحرب الأهلية، عايشت السيدة بري معاناة الفئات الأكثر ضعفاً، بما في ذلك اللاجئين والأيتام وذوي الإحتياجات الخاصة، وقرّرت أن تفعل شيئاً حيال ذلك. رفضت قبول الواقع الصعب الذي يعيشه أولئك الذين يعانون من صعوبات جسدية وعقلية، فأنشأت الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين لتقديم الرعاية والدعم لهم. ولا تزال السيدة بري تدعم هذه القضية، حيث أسست وأنشأت مركز نبيه بري لرعاية المعاقين وهو ثاني أكبر مركز في الشرق الأوسط يضم إضافة إلى مراكز علاج الإعاقة مدارس توجيهية ومعامل لزيادة المهارات تهدف إلى تحويل الإعاقة إلى طاقة وتحلم باليوم الذي يمكّنها من أن تفتح فيه جامعة للجميع، بما في ذلك ذوي الإحتياجات الخاصة.

خلال عدوان إسرائيل عام 1996 في جنوب لبنان عانى الناس الكثير ولجأ العديد من العائلات اللبنانية إلى مواقع اليونيفيل، بما في ذلك موقع قانا الذي كانت تتمركز فيه الكتيبة الفيجية في اليونيفيل والذي تعرّض لقصف إسرائيلي مفاجئ أدى إلى إستشهاد ما يزيد عن مئة مواطن أغلبهم من النساء والأطفال. في تلك الفترة تواصلت السيدة رندة بري مع اليونيفيل، وبالتعاون مع فرق كشافة الرسالة الإسلامية وعدد كبير من المتطوعين، قامت ميدانياً بتقديم المعونات الطبية والمواد الغذائية للمحتاجين في قانا والقرى المتضرّرة إضافة إلى عملية تنسيق سفر بعض المصابين بحالات حرجة للعلاج خارج لبنان مع تقديم الرعاية لذويهم. وقد كانت مطمئنة لوجود اليونيفيل في المنطقة.

أبدت السيدة بري تقديرها للمهمة الصعبة التي تضطلع بها اليونيفيل وأشادت بجنود قوات حفظ السلام على تقديمهم التضحية بعيداً عن ديارهم وأحبائهم. سياسياً تبذل اليونيفيل ما في وسعها في إطار ولايتها المحددة وتساعد على تحقيق بعض السلام، ولكن السلام الحقيقي لا يمكن الوصول إليه بواسطة اليونيفيل وحدها.

القائد العام لليونيفيل ورئيس البعثة اللواء باولو سيرّا ورئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية السيدة الأولى وفاء سليمان ونائب رئيسة الهيئة السيدة رندة بري -2012 -

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

عندما سألت السيدة بري عن مدى تأثير الأمومة على حياتها كناشطة إجتماعية بارزة، قالت انه عندما يؤمن المرء بما يقوم به ويكون لديه أشخاص يساندونه فإنه يستطيع عندئذ حلّ أي مشكلة قد تنشأ بجدارة، ومما لا شك فيه أن زوجها لعب دوراً هاماً في تكوين شخصيتها على الصعيدين الخاص والمهني «حيث كان دائماً سندي الأقوى».

عائلة السيدة بري هي مسؤوليتها الأولى، يليها رعاية الشباب وذلك لجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع.

تقول : «ما أحلم به لجنوب لبنان هو نفسه ما أحلم به لكل لبنان. أحلم بمجتمع يحترم حقوق الإنسان كاملة وبناء الإنسان الذي يعترف بالآخر».

حلمها أن تبني مجتمعاً قوياً يقوم على الإيمان بلبنان وطن نهائي لكل أبنائه يقوم على أساس صيغة العيش المشترك.

وفي حين أن السيدة بري فخورة بالخطوات التي تحققت لتمكين المرأة في لبنان، فإنها تجزم أن الفرصة لم تزل لا تتيح للمرأة المشاركة الكاملة في حياة المجتمع والدولة. خصوصاً السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية. والسيدة بري تُعتبر محركاً أساسياً لنشاطات المرأة من خلال الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية التي تسعى لإلغاء القوانين التمييزية ضد المرأة اللبنانية وتعزيز أدوارها.

بالنسبة للسيدة بري يتمثل الطريق إلى السعادة بالعطاء أكثر مما هو بالأخذ، المسألة هي مسألة سعي شخصي يتحقق من خلال العمل الجاد والإيمان بالمبادئ، السعادة الحقيقية تتمثل في إعطاء الفرح للآخرين سواء في أوقات الحرب أو السلم.

تُفاخر السيدة بري بعرض صور فوتوغرافية لأحفادها، وعلى الرغم من جداول أعمالها المزدحمة فإن السيدة بري وزوجها يخصصان وقتاً نوعياً يقضيانه مع الأحفاد.

النصيحة الأفضل التي يمكن أن تعطيها لأي إبنة هي «أن تكون صادقة مع نفسها حتى لو عاكستها الظروف ذلك أن المثابرة تؤدي في النهاية إلى النجاح». تقول: «إعرف البيئة التي تعيش فيها، كن مطلعاً على الدوام ولا تسمح للآخرين بأن يقرروا عنك، أعد التعرّف على نفسك يومياً، وواصل الإستشكاف. الطريق إلى النجاح طويل وحافل بالتحديات ولكن العمل الجاد يوصلك إلى ما تطمح إليه، ولا تدع الفشل يكون خياراً».

حسن سقلاوي وريتو روز - مكتب الشؤون السياسية

ما أحلم به لجنوب لبنان هو نفسه ما أحلم به لكل لبنان. أحلم بمجتمع يكون فيه إحترام الآخر واقعاً

ديريك بلامبلي

يتحدث عن دور الأمم المتحدة الحاسم في لبنان

في مقابلة مع مجلة «الجنوب»، يتحدث ديريك بلامبلي - المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان - عن دوره كممثل للأمم المتحدة ويلقي الضوء على مجمل العمل الذي تقوم به المنظمة الدولية في المنطقة.

السيد بلامبلي، وهو دبلوماسي بريطاني مخضرم، عمل كمتخصص في شؤون الشرق الأوسط خلال خدمته في السلك الدبلوماسي على مدى خمس وثلاثين عاماً. شغل سابقاً منصب سفير المملكة المتحدة لدى كلٍ من المملكة العربية السعودية ومصر. كما شغل منصب رئيس لجنة التقدير والتقييم في السودان، وكُلّف بمراقبة تنفيذ إتفاق السلام الشامل في البلاد.

عُيّن من قبل الأمين العام للأمم المتحدة منسّقاً خاصاً في لبنان في كانون الثاني من العام 2012، وهو مكلّف تمثيل الأمم المتحدة في ما يختص بجميع جوانب عمل المنظمة في لبنان، ويشمل ذلك الجوانب السياسية لقرار مجلس الأمن الدولي 1701 والعمل مع جميع الفعاليات اللبنانية لدعم إستقرار لبنان، إضافة إلى ما أسماه بالدور التنسيقي «الخفيف» لأنشطة الأمم المتحدة، والذي يشمل العمل السياسي والتعبير في وسائل الإعلام.

يرى السيد بلامبلي أن النزاع في سوريا يشكّل أحد أبرز التحديات لإستقرار لبنان. كما يرى أن معالجة آثار الأزمة السورية – بما في ذلك وجود أكثر من 500.000 مواطن سوري يسعى للمساعدة أو يتلقى مساعدة في لبنان والعدد المتزايد من الحوادث على طول الحدود اللبنانية السورية – يشكّل أولوية رئيسية للإستقرار في لبنان، وهو أحد الإهتمامات الرئيسية للقرار 1701.

في حديثه الذي يأتي بعد سنة من صدور المراجعة الإستراتيجية الخاصة باليونيفيل التي أوصت بزيادة التعاون والتنسيق بين فروع الأمم المتحدة في لبنان، وفي الذكرى الخامسة والثلاثين على وجود مهمة اليونيفيل لحفظ السلام في لبنان، قال السيد بلامبلي أنه نتيجةً للمراجعة أصبح التنسيق بين الوكالات أكبر مما كان عليه بكل تأكيد. مكتب السيد بلامبلي (UNSCOL) يعمل بشكل وثيق مع اليونيفيل ووكالات الأمم المتحدة في ما يختصّ بمجموعة من القضايا السياسية والأمنية والإنسانية والإنمائية، وكلها تؤثر بطريقة أو بأخرى على الإستقرار والأمن في لبنان.

وقد قدّم لـ «الجنوب» رؤيته للتقدّم المحرز في تنفيذ القرار 1701.

يقول السيد بلامبلي: «بعد سبع سنوات من وضع القرار حيّز التنفيذ، تحقق الكثير لناحية وقف الأعمال العدائية حيث يتواصل الهدوء النسبي على جانبي الخط الأزرق».

والهدوء، يضيف، يعود إلى حد كبير إلى إلتزام الأطراف إضافة إلى العمل الذي تقوم به اليونيفيل على الأرض، وإحدى نتائج ذلك أن جنوب لبنان يشهد حالة إعادة إعمار وتنمية ملفتة.

ويشير السيد بلامبلي إلى ان المنطقة ككل تواجه مرحلة ملتبسة من النزاع والتغيير والمخاطر. ولذلك، كما يقول، فإن حالة الهدوء التي إستمرت على الخط الأزرق تستحق الثناء.

يضيف: «القرار 1701 مرن وقوي، وهو يسهم بشكل رئيسي في أمن وإستقرار لبنان. ومع ذلك، يجدر البناء عليه أكثر».

وبما أن أجندة القرار على المدى الطويل تتمثل في تحقيق وقف دائم لإطلاق النار، كما يقول، فمن المهم مواصلة تذكير الأطراف بالحاجة إلى التنفيذ الكامل للقرار. وقد شكّل هذا الجانب، يضيف، جزءاً هاماً من التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة، حيث برز ذلك في المناقشات التي جرت في مجلس الأمن. وجدّد السيد بلامبلي التأكيد على أن لبنان – وإستقراره وسلامة أراضيه – لا يزال محل إهتمام بالغ من مجلس الأمن.

ومن المهم أيضاً أن نشير، كما يقول، أن القرار 1701 ليس هو الأداة الوحيدة لمتابعة جهود السلام في لبنان، على الرغم من أنه أساسي لإستعادة الهدوء ووقف الأعمال العدائية.

كان من المقرر أن يجري لبنان إنتخابات نيابية هذا العام ولكن تم تمديد ولاية مجلس النواب لمدة 17 شهراً نتيجةً لعدم التوصّل إلى اتفاق بشأن قانون الإنتخابات. وإذ يؤكد السيد بلامبلي على أهمية إستمرار سعي قادة لبنان للتوصّل إلى إتفاق بشأن قانون الإنتخابات، يقول «إن إجراء الإنتخابات مهم لإستقرار لبنان، كما أن إضفاء الشرعية على مؤسساته يزيد الأمان».

السيد بلامبلي يرأس منتدى الإنتخابات الذي يضم 30 بعثة دبلوماسية في لبنان، كما يتم دعم العملية الإنتخابية من قبل فريق تقني من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

الأمين العام للأمم المتحدة، كما يقول، حدّد زيادة مشاركة تمثيل المرأة باعتبارها أولوية قصوى بالنسبة للأمم المتحدة على الصعيد العالمي. يقول بلامبلي ان لبنان يحتل مرتبة منخفضة جداً في تمثيل المرأة في الحكومة، حيث يوجد أربعة نساء فقط في مجلس النواب الحالي الذي يتألف من 128 عضواً، ولا يوجد ولو وزيرة واحدة في الحكومة. وإذ يأمل أن تعزز الإنتخابات، حين إجرائها، تمثيل المرأة في مجلس النواب والحكومة، يشير إلى التعهد الذي قطعه قادة لبنان لضمان زيادة تمثيل المرأة في الإنتخابات المقبلة.

وفيما يتعلق بتأثير الأزمة السورية على لبنان، يشير السيد بلامبلي إلى العدد الهائل من اللاجئين السوريين الموجودين فعلياً في لبنان وإلى التوقعات بأن يصل إلى البلاد أكثر من مليون لاجئ قبل نهاية عام 2013. إشارة إلى أن جميع وكالات الأمم المتحدة في لبنان منخرطة (في تقديم المساعدة) بطريقة أو

بأخرى. إن وجود المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) تضاعف ثلاث مرات وسيتم قريباً فتح المزيد من مراكز تسجيل اللآجئين. وفي هذا المجال يثني على الشعب اللبناني لإستقباله السوريين في منازلهم، وعلى حكومة لبنان لحفاظها على سياسة الحدود المفتوحة. إلا أنه ينبغي القيام بالمزيد، كما يقول، لتلبية الإحتياجات العاجلة للآجئين، وفي هذا المجال يشجع المانحين الدوليين على مضاعفة الجهود لتلبية إحتياجات التمويل المحددة من قبل الأمم المتحدة والسلطات اللبنانية.

وإذ يسلّط الضوء على التحديات الأخرى التي تواجه لبنان، يلفت السيد بلامبلي إلى العنف في طرابلس، في شمال البلاد. القوات المسلحة اللبنانية، الرازحة أصلاً تحت متطلبات الأمن الداخلي، إنتشرت بطريقة قوية في طرابلس لإحتواء العنف. ويشدد بلامبلي على أهمية دعم الجيش في هذه الأنشطة، وتشجيع الدور المركزي للدولة على نطاق أوسع لناحية حفظ الإستقرار.

وحول الوضع على طول الحدود اللبنانية السورية والتقارير التي تتحدث عن توغّل في الأراضي اللبنانية، يقول السيد بلامبلي ان مجلس الأمن دعا مراراً وتكراراً للحفاظ على سيادة وسلامة أراضي لبنان. كما حثّ المجلس لبنان على الإلتزام بسياسة النأي بالنفس عن النزاعات الإقليمية، والتي يلفت السيد بلامبلي إلى أنها ساهمت إلى حد كبير في صمود لبنان في جه النزاع حتى الآن.

أمن الحدود، كما يقول، هو تحت ولاية القوات المسلحة اللبنانية التي قدّمت أيضاً برنامجاً مدته خمس سنوات لتعزيز قدرتها في جميع أنحاء البلاد. ونظراً لمدى إنتشار الجيش اللبناني في هذه الفترة، فإن الأمم المتحدة تحث جميع الشركاء الدوليين على تقديم دعم إضافي للجيش اللبناني.

كما أن لمكتب المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان أيضاً برنامج طويل الأمد بدأ في عام 2006 يقوم من خلاله أصدقاء لبنان والجهات المانحة الرئيسية بدعم إدارة الحدود. وثمة آليات أخرى لتعزيز القدرات العسكرية تشمل الحوار الإستراتيجي، وهو آلية تدعم اليونيفيل من خلالها القوات المسلحة اللبنانية. غير أن السيد بلامبلي يشير إلى أن جميع اللاعبين يجب أن يكونوا واقعيين بشأن ما تستطيع الأمم المتحدة أن تفعله وحدها.

السيد بلامبلي أعرب أيضاً عن قلقه إزاء التقارير التي تتحدث عن الإنتهاكات الجوية الإسرائيلية المتكررة للأجواء اللبنانية، قائلاً ان هذا القلق تم تسجيله بقوة على مختلف المستويات، كما ورد في آخر تقرير للأمين العام

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

إلى مجلس الأمن والذي تطرّق فيه إلى الطبيعة المقلقة لهذه الطلعات الجوية. ويقول أنه من المهم أن ندرك أن مثل هذه الانتهاكات للقرار 1701 تناقش في الإجتماع الثلاثي.

إشارة إلى أن الإجتماع الثلاثي يرأسه القائد العام لليونيفيل ويحضره ضباط من كبار مسؤولي القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي، حيث تناقش خلاله قضايا ذات صلة بتنفيذ القرار 1701، وإنتهاكات الخط الأزرق، ونتائج تحقيقات اليونيفيل في الحوادث.

ويقول السيد بلامبلي ان هذا الإجتماع الثلاثي أصبح على مرّ السنين أداة أكثر مرونة للتعامل مع القضايا المطروحة، ويعتبر مساهماً رئيسياً في بناء الثقة بين الأطراف. كما يرى رغبة لدى الأطراف للنظر في المشاكل ومحاولة حلّها بطريقة عملية تجنباً للتصعيد.

ويحدد السيد بلامبلي أيضاً العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة لدعم الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان كجزء هام من نشاط الأمم المتحدة، ولا سيما الأونروا، التي تتعامل مباشرة مع هذه القضية. ويلاحظ أن هناك تدفقاً للفلسطينيين في الآونة الأخيرة من سوريا، ومعظمهم يعيشون في مخيمات، مثنياً على إحترام لبنان لواجباته الإنسانية لناحية إستضافة اللآجئين. يقول: «لا يمكنك الحديث عن مستقبل هذه المنطقة دون الحديث عن الفلسطينيين». وفي هذا المجال يأمل أن تصل عملية السلام إلى نتيجة ما.

وفي الختام، تقدم بلامبلي بالشكر إلى سكان جنوب لبنان على حسن ضيافتهم، قائلاً: «آمل أن يُنظر إلى الأمم المتحدة على أنها صديق، لأنها فعلاً كذلك، وآمل أن يُحدث دعمنا وتدخلنا فرقاً».

أنطونيت ميداي - مكتب اليونيفيل الإعلامي

الكاتبة والمخرجة والممثلة نادين لبكي: «إحلموا، برغم الظروف»

على الرغم من التهديدات والتجاهل والعنف، تواصل المرأة نضالها من أجل السلام ومن أجل حياة أفضل لمجتمعها. المرأة من أهم بناة السلام، ولكن غالباً ما يتم تجاهل عملها بمجرد إنتهاء عمليات السلام الرسمية. المرأة لديها دور تلعبه في تحقيق السلام المستدام بعد النزاعات، وهذا الموضوع هو أحد العناوين التي تحاول الكاتبة والمخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي إستكشافها.

إجتازت نادين حواجز اللغات والموضوعات والحدود من خلال فيلميها اللذان حققا شهرة عالمية. غير أن الكاتبة والممثلة والمخرجة المبدعة التي نعرفها اليوم كانت قد بدأت تحلم بمهنتها بطريقة شغوفة جداً وهي لا تزال بعد في منزل العائلة في لبنان. إختيار موضوع فيلمها «سكر بنات» لم يكن بالأمر السهل، وهو الفيلم الذي يتطرق إلى حياة خمس نساء لبنانيات يلتقين في صالون لتصفيف الشعر ويواجهن مصاعب الحياة اليومية في لبنان. في فيلمها الثاني «وهلأ لوين؟»، تصوّر نادين بإنفتاح وحشية الحرب وكيف تمكنت مجموعة من النساء من مختلف المجموعات الدينية من التغلّب على نظرائهن. تطرّقت بسخرية إلى صراع درامي لعب فيه التضليل دوراً حاسماً في إطار قصة مؤثرة.

الصور مقدّمة من نادين لبكي

كتبتِ، وأخرجتِ ومثّلتِ في فيلمين حتى الآن («سكر بنات» و«وهلأ لوين؟»)، كيف وصلتِ إلى هذه المرحلة؟

لقد نشأت خلال الحرب، ولهذا السبب إضطررت لقضاء معظم وقتي في المنزل. خلال تلك الفترة، أغلقت المدارس في المنطقة التي أقيم فيها، فإستعنت بالأفلام والتلفزيون للهروب من الملل الذي عانيته في حياتي اليومية في المنزل. وهكذا إبتكرت أجواء مختلفة وأحببت أن أعيش قصصاً مختلفة.

وعندما كبرت، لم يكن هناك صناعة سينمائية لبنانية مرموقة، فبدأت عملي بإخراج الإعلانات التجارية. وكان السبيل الوحيد لتعلّم هذه الحرفة يقتصر على المحاولة. كنت أعرف أنني لا أمتلك المعرفة والنضج اللازمين لصنع أفلام طويلة. ولكنني ما لبثت أن إلتقيت بمنتج فرنسي من ذوي الخبرة شجعني على الكتابة. وهكذا كتبت «سكر بنات» الذي عُرض في مهرجان «كان» السينمائي.

شعرت أنه من واجبي أن أقدم رؤيتي للعالم كإمرأة. كان هذا الأمر طبيعياً بالنسبة لي لأن الموضوع كان قريباً إلى قلبي. وعندما أصبحت أمّا إزداد لدي هذا الشعور بالمسؤولية، وهو ما أبرزته في فيلمي الثاني «وهلأ لوين؟». هذا الفيلم هو تكريم للأمهات. لدي إعجاب كبير بجميع الأمهات، لا سيما اللواتي عانين وفقدن الكثير في الحرب ورغم ذلك أكملن حياتهن بعيداً عن الأنانية.

كنت أتساءل كيف لي أن أربّي طفلاً في هذا العالم؟ ولكن النساء القويات والمرحات في الفيلم وجدن حلّاً للوصول إلى السلام من دون حمل السلاح.

كيف إستوحيتِ فكرة فيلم «وهلأ لوين؟»؟

يقوم الفيلم على حكاية رمزية تجري أحداثها في قرية بلا إسم. أردت أن أظهر أن الصراع يمكن أن يكون بين عرقين، بين جارين، أو بين شقيقين في أي مكان. حاولت تسليط الضوء على عبثية الحرب والحلول الساخرة التي تبتكرها مجموعة من النساء اليائسات لوضع حدّ لهذه الحرب. يتحدث الفيلم عن عدم مقدرة الناس على تقبّل الإختلافات، وقد أردت أن أشجع الناس على أن يتواصلوا مع جيرانهم.

هل سنراك في الجنوب قريباً؟

أتمنى أن أمضي مزيداً من الوقت في الجنوب، وهو مكان وجدته جميلاً جداً عندما تجوّلت في أنحائه بحثاً عن بعض الأماكن لتصوير فيلمي الأخير. وهنا أود أن أشير إلى أن فيلمي الثاني «وهلأ لوين؟» عُرض من خلال اليونيفيل في صور في العام الماضي.

هل تواجهين عقبات في حياتك المهنية بوصفك إمرأة؟

صناعة السينما صعبة بالنسبة للجميع، وليس فقط بالنسبة للنساء.

إذا كان لديكِ إبنة، ما النصيحة التي تقدمينها لها؟

أقدم النصيحة نفسها للجميع. أقول لها ألا تخاف ابداً من أن تحلم أحلاماً كبيرة لأن أي شيء يمكن أن يتحقق. الناس الذين ليست لديهم أحلام ليسوا أناساً سعداء. بسبب الحرب في لبنان، أعتقد أن أحلام الناس أخذت منحاً قصير الأمد، ولكن برغم الظروف، إحلموا.

ريتو روز - مكتب الشؤون السياسية

أمثال

Derrière chaque grand homme, il y a une femme
وراء كل رجل عظيم إمرأة
- فرنسي -

El hombre hace leyes; la mujer modales
الرجل يصنع القوانين والمرأة تصنع الأخلاق
- إسباني -

आदमी औरत के बिना अधुरा है !
الرجل من دون المرأة ليس سوى نصف رجل
- هندي -

Wo kyere barima adea a, woa kyere nipa baaku, nanso wo kyere obaa adea a, wa kyere oman nyinaa
إذا علّمت رجلاً فإنك تعلّم فرداً، وإذا علّمت إمرأة فإنك تعلّم أمة بأكملها
- دكتور كويفيير آغراي، غانا -

تقدّم هذه الصور أمثلة عن نساء يعملن في مجال حفظ السلام ينتمين لمختلف وحدات الدول المساهمة بقوات في اليونيفيل، حيث نجد قائدة الفصيل، والعسكرية الطبيبة، وعناصر الشرطة العسكرية، وأخصائية ميكانيك السيارات، وقائدة فريق نزع الألغام وغيرهن الكثير

سيدات

اليونيفيل

صور لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

روز تشارك في دوريات على الخط الأزرق. وظيفتها صعبة، وغالباً ما تتطلب جهداً بدنياً. عائلتها فخورة جداً بها

تعمل هذه السيدة في أول قوة بحرية (قوة اليونيفيل البحرية) تشارك في بعثة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة

صور لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

أندونيسيا لديها تاريخ طويل في خدمة النساء في الجيش. منذ عام 1957 أرسلت أندونيسيا أفراداً عسكريين وعناصر شرطة من الذكور والإناث إلى ست بعثات حفظ سلام مختلفة تابعة للأمم المتحدة

كلير وزميلاتها الثلاث وأربعون من الكتيبة الفرنسية يدركن أهمية أن يكن جزءاً من هذا الجهد الجماعي لتحقيق الأمان والإستقرار في جنوب لبنان

ديما صادق...
إمرأة تعيش حلمها

في 13 تشرين أول من العام 1990 صُدمت ديما بالأحداث التي وقعت في البلاد في تلك الفترة، فجلست مع والديها وسألتهما: كيف إنتهت الحرب؟ ولماذا إندلعت في الأساس؟ ومن ربحها؟ إلا أن الإجابات التي حصلت عليها كانت غامضة وغير واضحة. في ذلك اليوم، أيقنت ديما أنها تريد أن تصبح صحفية. وفي ذلك اليوم أيضاً سجّلت تقريرها الإخباري الأول للهواة.

في الأصل من بلدة الخيام في جنوب لبنان، وضعت ديما صادق بصمتها في الطيف الإعلامي اللبناني خلال فترة قصيرة. درست العلوم السياسية في الجامعة، وبعد فترة وجيزة بدأت العمل في صحيفة السفير اللبنانية. كان أول ظهور لها على شاشة التلفزيون من خلال قناة الـ «أو.تي. في» (OTV) كمذيعة أخبار ومقدمة برنامج سياسي، وبعد أربع سنوات إنضمت إلى محطة الـ «أل.بي.سي.آي» (LBCI).

كان على الصحفية الشابة أن تثبت نفسها وأن تبرز طاقاتها وإمكاناتها كصحفية في حقل الإعلام السياسي اللبناني. وعن ذلك تقول: «مثلما هو الحال في أي مجال آخر، فإن إثبات الذات ليس بالمهمة السهلة على الإطلاق. في المقابلات التي أجريها لا أسعى إلى إقناع الجمهور بآرائي السياسية، بل على العكس من ذلك، فأنا أناقش مع ضيوفي أجنداتهم السياسية، ويقع على هؤلاء الضيوف مهمة إثبات صحة موقفهم السياسي لكل من يشاهدهم».

عندما تطرّقنا في سياق الحديث إلى مسقط رأسها، بلدة الخيام الجنوبية، لمعت عينا ديما وقالت في حديثها لـ «الجنوب»: «أنا أفتخر بكوني جنوبية وأحب بلدتي، وقد تعلّقت بها منذ كنت طفلة صغيرة».

وبرغم المشقّة، تصرّ ديما على زيارة بلدتها بإستمرار. تقول: «أحب جمالها الطبيعي ومحافظتها على رونقها على مرّ السنين. علّمتني الخيام ما معنى أن يفتقد الإنسان شيئاً غالياً، كما علّمتني كيف أتمكن من الوقوف في وجه كل صعوبات الحياة».

منظر أصحاب القبعات الزرقاء مألوف جداً لهذه السيدة الجنوبية. عندما تفكر باليونيفيل لا تستطيع إلا أن تشعر بالسلام. تقول: «ترتسم الإبتسامة على وجهي كلما فكرت في جنود حفظ السلام أولئك. عندما كنّا صغاراً كنا نلّوح لهم بأيدينا فيردّون التحية بطريقة ودودة جداً. كنا ننتظر بشوق اللحظة التي نتواصل فيها معهم، وخصوصاً مع النروجيين في تلك الفترة».

تصبح ديما متمردة فجأةً عندما تُسأل عن التغيير الذي ترغب في أن يحدث في النظام اللبناني، وعن ذلك تقول: «أريد دولة يتمتع فيها الفرد بالحرية الكاملة للعيش كما يرغب في ظل القانون».

تتطلّع ديما إلى بلد أفضل لإبنتها للعيش فيه. ياسمينة، إبنتها البالغة من العمر خمس سنوات هي بوصلتها إلى الحياة الحقيقية. «أُسرع بالعودة إلى المنزل بعد العمل حتى أتمكن من قضاء أطول وقت ممكن معها. هي حياتي كلها».

تفضّل الصحفية الجنوبية البقاء في المنزل والتنزّه مع عائلتها، ونادراً ما تراها في نادٍ ليلي، ولكنها تفضل تناول الطعام في المطاعم الهادئة مع حلقة ضيقة من الأصدقاء.

تصرّ ديما صادق على إعطاء إبنتها ياسمينة الخيار لأن تصبح المرأة التي تريد. تقول: «لم أُعرّف إبنتي بعد على أي من الأديان أو الطوائف. ربما أريد لها أن تختار هي بنفسها وحسب رأيها. عليها أن تقرر بنفسها ما إذا كانت تريد أن تكون علمانية أو متدينة».

غير أن الأمر الذي لا بدّ منه بالنسبة لديما هو أن تربي طفلتها بطريقة تمكّنها من أن تصبح إمرأة قوية ومستقلة ومسؤولة.

غنوة الديك ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

جذوري في الجنوب

أمضت حياتها متنقلة بين ملجأ وآخر، وإعتادت سماع هدير صفارات الإنذار المخيف. منزلها، وأسرتها، ووجودها كانوا معرضين للخطر يومياً، وفي بعض الأيام كانت تصل إلى درجة اليأس. ولكنها برغم ذلك، تمكّنت من الوقوف في وجه التحدي بشجاعة وعن قناعة.

في الأصل من قرية حناويه، ولدت جمانة صايغ في كينما، في سيراليون، غرب أفريقيا، لكن عائلتها عادت إلى لبنان، وتحديداً إلى مدينة صور، بعد فترة وجيزة من مولدها. وقد عاشت جمانة عملياً كل حياتها في صور حيث غرس فيها والداها حسّاً عميقاً بالتشبث بجنوب لبنان. كما تربّت منذ صغرها على التمسّك بكل ما يخصّها، بما في ذلك بيتها وهويتها. علّمها جنوب لبنان ألا تكون متساهلة على الإطلاق، تماماً كما علّمها التسامح.

في حديث إلى «الجنوب»، قالت جمانة: «بعد الإجتياح الإسرائيلي في عام 1982، أرسلني والداي إلى بيروت للعيش مع خالتي. وفي تلك الفترة، لم يكن الناس يعرفون تماماً ما كان يحدث في الجنوب».

في عام 1991، أي بعد عامين من تخرّجها من إحدى جامعات بيروت، إتصل بها صديقها حسن سقلاوي من صور وأبلغها بأن اليونيفيل تطلب موظفين. تقدمت بطلب، وسرعان ما بدأت العمل مع اليونيفيل في مكتب صغير في صور، حيث عملت في المكتب الإعلامي إلى جانب حسن سقلاوي ورلى بزيع.

إسترجعت جمانة تلك السنوات الأولى من عملها بحزن. في تلك الفترة، لم يكن التواصل بين صور، حيث مركز عملها، والمقر العام لليونيفيل في الناقورة جيداً كما هو الحال اليوم بسبب حالة الحرب التي كانت تسود البلاد. في تلك الأوقات العصيبة، كان العمل الإنساني الملاذ الوحيد مما يجري.

وتتابع جمانة: «عشنا أوقاتاً صعبة بشكل إستثنائي في العمل، وخصوصاً خلال الحروب عامي 1993 و1996. كان والداي قد قررا عدم مغادرة المنزل على الإطلاق تحت أي ظرف من الظروف». وهكذا، لم تغادر جمانة المنطقة، تماماً كما والديها، حتى في ذروة المعارك.

عندما إندلعت الحرب، تفرّغ حسن ورلى وجمانة لمتابعة إحتياجات حوالي ثلاثمائة نازح من الرجال والنساء والأطفال من سكان المنطقة لجأوا إلى قاعدة اليونيفيل في صور.

صورة لليونيفيل: غفار شرف الدين

وتستذكر جمانة تلك الفترة، فتقول: «قررت البقاء في العمل بإرادتي. أمضينا 16 يوماً طويلاً ومرهقاً في العمل، كنا ننام على الأرض، وبالكاد كنا نأكل. كانت تلك أصعب فترة في حياتي، ولكنها رغم ذلك كانت فترة رضيت فيها عن ما أقوم به. كان الناس يشكروننا على عملنا بطرق معبّرة لا تمحى من الذاكرة».

بعد 22 عاماً من العمل الشاق والساعات الطويلة، لا زالت جمانة تعمل مع اليونيفيل، وعن ذلك تقول: «لقد عملت بجدّ لإثبات ذاتي، وهذا أمر هام خصوصاً أنني بدأت عملي كمتعاقدة وكانت مكاتبنا بعيدة جداً عن الناقورة، ولذلك وجدت صعوبة في إبراز قدراتي للآخرين».

ومع ذلك، إستطاعت بمثابرتها وإجتهادها أن تصل إلى النتيجة المثمرة التي تطمح اليها. جمانة مسؤولة حالياً عن وحدة الرصد الإعلامي في المقر العام لليونيفيل في الناقورة. بالإضافة إلى ذلك، تقول جمانة: «تمكنت أيضاً من بناء بعض الصداقات الرائعة على مرّ السنين مع الموظفين الدوليين، وأصبحت أكثر تفهّماً للإختلافات بين الثقافات والمعتقدات، وقد ساهم عملي في تقوية شخصيتي».

وقبل أربع سنوات، إحتلت جمانة منصباً آخراً، منصب يستلزم الكثير من المتطلبات شأنه شأن منصبها كمسؤولة عن وحدة الرصد الإعلامي، فقدت أصبحت أمّاً.

وعن هذه التجربة تتحدث جمانة بفخر وبإبتسامة عريضة، فتقول: «أمضي مع إبنتي أروع أيام حياتي».

عندما تعود إلى المنزل بعد يوم طويل من إعداد الأخبار والبيانات الصحفية، تقوم عادةً بإعداد قالب كاتو، أو تحضّر «الباستا»، أو تخرج مع إبنتها في نزهة.

وتتابع فتقول: «مهما كنت متعبة، أكرّس وقتي بعد العمل لإبنتي. أتعب كثيراً من أجلها، ولكن وجودها إلى جانبي ينسيني التعب».

عملها كمسؤولة قسم وواجباتها كمسؤولة عن بيت وعائلة أمران يتطلبان الكثير من الجهد. ومع ذلك فإن جمانة وزوجها، وهو موظف دولي من إيطاليا يعمل في مجال حفظ السلام، يجدان الوقت لغرس المبادىء التي نشأت عليها في إبنتهما.

وتختم جمانة حديثها فتقول: «أريد أن أغرس فيها مبادئ التسامح والمحبة. أريد أن أعلمها أن تكون قوية ومستقلة حتى تتمكن من الوقوف مجدداً على قدميها إذا ما تعرّضت لعثرات، لأنها بالتأكيد سوف تتعرض لعثرات في حياتها».

جمانة، التي تعتبر أن أسعد الأوقات بالنسبة إليها هي تلك تقضيها مع أفراد عائلتها، نقلت أيضاً حب جنوب لبنان إلى إبنتها.

غنوة الديك ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

خطوط الحياة

بالمقارنة مع عمل مريم، وهي أم لتسعة أولاد ومربية ماشية من حلتا، لا يزال لدي الكثير لأتعلمه. نساء مثل مريم لا يزلن يقمن بغالبية الأعمال المنزلية، مثل الإهتمام بالأطفال، والتنظيف، والطبخ والعمل في الحظائر، ويسهمن أيضاً في النشاط الإقتصادي من خلال إعداد وبيع خبز «الصاج» واللبنة على سبيل المثال. وجميع أفراد أسرتها الكبرى التي تتألف من 50-60 فرداً يطبقون فلسفة المساواة والإخلاص.

مريم، وهي أرملة، تتذكر جيداً عودتها إلى حلتا في سن الثانية عشرة أثناء الحرب الأهلية. في تلك الفترة، كان طموحها أن تصبح معلّمة.

تحدثت إلى مريم بينما كان قطيعها المؤلف من 650 رأساً من صغار الماعز والأغنام يرعى خلفها. أخبرتني أن ظروف والديها لم تمكنهما من توفير متطلبات تعليمها الرسمي لفترة طويلة، وأنها لم تتعلم الأعمال المنزلية وإتخاذ القرارات التي تؤثر على سبل عيش أسرتها إلا عندما تزوجت، وكان ذلك في سن الخامسة عشرة. كما أخبرتني بإعتزاز وهي تداعب أحد أحفادها أن أولادها وأحفادها يساعدونها في الإهتمام بالقطيع وتسيير أمور المزرعة.

في اليوم الذي كنت فيه هناك، كان طبيب بيطري من اليونيفيل يزور المزرعة. تقول مريم أن أربعة رؤوس ماعز تعاني من كسور، وقد وضع البيطري ضمادات على قوائم الماعز وقدم الدواء اللازم. أضافت أن صغار رؤوس الماعز لا تزال ضعيفة والفيتامينات التي قدّمها الطبيب البيطري سوف تساعد في جعلها أقوى لكي تتمكن من رعي العشب. كما أخبرتني أن وضعها الإقتصادي متوسط الحال و«رزقها على الله وعلى هذا القطيع».

قالت انه في ذروة النزاع كانت أيامها مختلفة كثيراً. وعن وجود اليونيفيل، قالت انها تشعر بالإمتنان لتنظيف الألغام الأرضية بحيث أصبح أولادها الآن يستطيعون أخذ الأغنام للرعي.

أظهرت لنا مريم يدها القوية الخشنة التي تبرز فيها الخطوط العميقة التي تروي تاريخ حياتها الحافلة بالكفاح. بمساعدة أولادها التسعة أعادت مريم بناء ما تهدّم، وعن ذلك تقول: «على الرغم من أن المكان هنا صعب بعض الشيء والحياة صعبة، ولكن بالنسبة لنا فإن كل ساعة نمضيها هنا أفضل من دهر في أي مكان آخر. لقد عملنا بكد لبناء هذا المكان والمحافظة عليه».

وفي ختام حديثها، تحدثت مريم عن مدى الدمار الذي تسببه الإنقسامات وتمنت أن تبقى عائلتها موحدة وسالمة وقريتها كذلك.

ريتو روز - مكتب الشؤون السياسية

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

طبيبة أسنان نيبالية تخدم وطنها واليونيفيل والمرضى في الجنوب

مذهلة كانت تلك الكلمة التي إختارتها النقيب الطبيبة بارشا باجراشاريا من الكتيبة النيبالية لوصف خدمتها التي دامت ستة أشهر في اليونيفيل والتي تراوحت ما بين صعود وهبوط. هي على يقين من أنها سوف تفتقد كثيراً كل أصدقائها الجدد من اللبنانيين وكذلك زملائها من جنود حفظ السلام.

لقد أدركت منذ نعومة أظافرها أنها تريد أن تكون طبيبة. تابعت حلمها، ولكنها ما لبثت أن شعرت بأن شيئاً ما ينقصها.

في حديث معها قالت: «عندما كنت في طور نشأتي رأيت أبناء وطني يضحّون بحياتهم من أجل عزّة بلدهم، فأحسست أن من واجبي أن أفعل شيئاً في المقابل». وهكذا إنضمت الطبيبة باجراشاريا إلى الجيش منذ سنتين ونصف السنة.

تضيف: «العمل في مجال حفظ السلام كان بمثابة فرصة طال إنتظارها لخدمة قضية نبيلة. وقد تم إختياري بشكل عشوائي للإنضمام إلى اليونيفيل».

تتحدث الطبيبة باجراشاريا بكل صراحة عن تجربتها في جنوب لبنان. بالنسبة إليها كجندية حفظ سلام كان هذا التحدي ذات طبيعة عاطفية.

تقول: «الجانب الأكثر صعوبة في تجربتي يتمثل في إبتعادي عن عائلتي وأصدقائي والمجيء إلى لبنان، إلا أن هذه المهمة جعلتني إمرأةً أقوى. لقد تعلّمت كيفية التعامل مع أناس من مختلف الثقافات والخلفيات، كما تعلّمت الكثير بصفتي طبيبة من خلال عملي في حملات طب الأسنان التي نقوم بها».

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

أكثر ما تحبه الطبيبة باجراشاريا في لبنان هو البحر والثلج، وقد إستطاعت خلال عملها في مجال طب الأسنان في القرى أن تتعلّم بعض وصفات الطعام اللبناني وأن تختبر القهوة اللبنانية.

تقول: «تعلمت كيفية تحضير اللبنة مع زيت الزيتون، علماً أن هذا الزيت ليس متوفراً في النيبال. ومع أن طعم القهوة اللبنانية أقوى من طعم القهوة في بلدنا فقد تعوّدت عليها وأصبحت أجدها الآن مميزة جداً ولذيذة».

وخلال حديثنا مع الطبيبة باجراشاريا أنصتت قليلاً ، ثم أضافت: «المرأة ليست مساوية فقط للرجل وقادرة على أداء كل مسؤولياته، ولكنها قادرة أيضاً على دخول أي مجتمع بسهولة أكثر مما يستطيعه الرجل. الناس ببساطة يكونون أكثر إرتياحاً بوجود المرأة».

تخبر الطبيبة النيبالية عائلتها عن زياراتها لبلدات جنوبية والإستقبال الدافئ الذي تحظى به من السكان المحليين، وعن ذلك تقول: «أحترم الناس هنا كثيراً، وكذلك أحترم ثقافتهم وأقدّر حسن إستقبالهم. المرأة اللبنانية تحب العائلة تماماً كالمرأة النيبالية».

غنوة الديك ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

ماريا تعرّفكم على السيد برميل أزرق

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

تبتسم ماريا وهي تعانق طفلاً من إحدى المدارس التي زارتها. اليوم أيضاً سوف تزور مدارس أخرى. إستمعت إلى طفل وهو يشرح لها عن ظهر قلب كيفية الإنتباه إلى الخط الأزرق وحقول الألغام، فيما وقف أطفال آخرون بالصف ينتظرون دورهم للإلتقاط صورة معها.

تتحدث ماريا بإعتزاز عما تقوم به، فتقول: «مذ جئت إلى هنا قمنا بزيارة أكثر من 30 مدرسة، وما زال هناك الكثير».

ماريا دي فونزو هي عريف أول في الجيش الإيطالي وتنتمي إلى الفوج 28 المسمى «بافيا» من بيزارو، وهو وحدة عسكرية مسؤولة عن التواصل العملياتي. تخدم ماريا في الناقورة في إطار فريق «وحدة التواصل مع المجتمع المحلي» (MCOU)، وهو عبارة عن هيكلية تتألف من جنود إيطاليين واندونيسيين من اليونيفيل وتتميز بعلاقاتها مع السكان المحليين. يقوم الفريق بزيارات إلى المدارس ورؤساء البلديات والمخاتير في عدة قرى تقع جنوبي نهر الليطاني، وتتألف الوحدة من 24 جندياً وستة مترجمين لبنانيين، وماريا هي الجندية الوحيدة بينهم.

وتضيف: «من المهم جداً أن يكون في هذا العمل نهج أنثوي، فذلك يخلق جواً مختلفاً عند التعامل مع الأطفال. النظرة إلى المرأة غالباً ما تكون أكثر إنسانية، وأكثر شمولاً، حيث يتقبلها الآخر حتى لو كانت ترتدي زيّاً عسكرياً، لأن هذا الزيّ هنا هو زيّ سلام».

هي دائماً على أهبة الإستعداد، ودائماً جاهزة للإنطلاق إلى لقاء آخر، أو لرؤية أطفال آخرين يتطلّعون إلى مستقبل أفضل.

منذ بضعة أشهر إبتدعت «وحدة التواصل مع المجتمع المحلي» (MCOU) شخصية في مجال التواصل. وعن ذلك تقول ماريا برضى: «إنه ‹السيد برميل أزرق›، وهو عبارة عن دمية من البلاستيك على شكل البراميل الموضوعة على خط الإنسحاب».

تضيف: «وعلى عكس البرميل الحقيقي، فإن ‹السيد برميل أزرق› يبتسم للأطفال ويحذرهم من الخطر الذي يمكن أن يحدث في حال إجتياز الخط الأزرق».

وتختم ماريا حديثها قائلة: «بعد رؤية قدراتهم، أصبحنا مقتنعين أنه بفضل هؤلاء الأطفال اللبنانيين سوف يكون عالمنا أفضل».

الرائد بيار باولو دي سالفو

حملة تشجير

أطلقت اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية ومنظمة أهلية محلية حملة تشجير بغية تعزيز الصحة البيئية في مرجعيون. تهدف الحملة إلى زرع ست آلاف شجرة على أراضي البلدية.

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

اليوم الدولي للتوعية من الألغام

صورة لليونيفيل: غفار شرف الدين

إن ما يقدر بنحو 425.000 لغماً أرضياً لا تزال تشكل تهديداً يومياً للسكان في لبنان، إضافة إلى وجود أكثر من 18 كيلومتراً مربعاً من الأراضي التي لا تزال ملوثة بالقنابل العنقودية. كما لا يزال تلوّث الأراضي بالألغام يحول دون وصول السكان المحليين إلى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وأماكن الرعي، فضلاً عن تأثيرها المباشر على حياة السكان.

وحتى تاريخ الأول من آذار من العام 2013، أنهت فرق إزالة الألغام التابعة لليونيفيل تنظيف أكثر من 80.000 متراً مربعاً من الألغام.

خلال الفترة الممتدة بين عامي 2002 و2008، تمّت جهود إزالة الألغام في جنوب لبنان بالتنسيق مع مركز تنسيق أعمال إزالة الألغام في جنوب لبنان(UNMACC-SL) التابع للأمم المتحدة في إطار شراكة بين الأمم المتحدة والقوات المسلحة اللبنانية.

وفي نيسان من العام الجاري، نظّم برنامج الأمم المتحدة لدعم الأعمال المتعلقة بالألغام (UNMAST) حفلاً في المقر العام لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) في الناقورة شارك فيه طلاب من مدارس محلية، حيث تلقوا تدريباً في مجال التوعية من الألغام وأتيحت لهم الفرصة لمتابعة شروحات تعريفية.

نشر التوعية حول السلامة المرورية

صورة لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

تم إطلاق حملة التوعية حول السلامة المرورية في آذار من العام الجاري وكانت موجهة إلى الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و10 سنوات. أجرت اليونيفيل، وبالتعاون مع المنظمة اللبنانية غير الحكومية «كن هادي» والشرطة العسكرية في كتيبتي اليونيفيل الإيطالية والتنزانية، الجولة الثانية من الحملة، حيث إستهدفت هذه المرة 280 شاباً تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة في ثانوية صور المختلطة.

إسألوا اليونيفيل

هل ستنتشر اليونيفيل على طول الحدود اللبنانية السورية؟

في ما يتعلق ببعض التقارير الإعلامية التي تحدثت عن تغييرات محتملة في دور وأنشطة اليونيفيل في السياق الأوسع للتطورات في سوريا، يهم البعثة أن تؤكد أنها تعمل فقط في إطار ولايتها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701، وليس لليونيفيل أي دور أو نشاط من أي نوع كان في سوريا.

إن ولاية اليونيفيل من إختصاص مجلس الأمن وليس مسموحاً لنا العمل خارج إطار تلك الولاية. تركيزنا منصب على تنفيذ ولايتنا، وتقتصر هذه الولاية على منطقة عمليات اليونيفيل الواقعة في جنوب لبنان بين نهر الليطاني والخط الأزرق.

إن إنتشار اليونيفيل ومهامها مرتبطين بوقف الأعمال العدائية بين لبنان وإسرائيل، وضمان إحترام الخط الأزرق، ومنع الأنشطة العدائية أو أي إنتهاك لقرار مجلس الأمن الدولي 1701، وخلق بيئة من السلام والإستقرار في جنوب لبنان.

إن أي تقارير إعلامية تلمّح إلى أي دور محتمل لليونيفيل خارج هذا الإطار لا أساس لها من الصحة.

إن جميع القوات المنتشرة في إطار اليونيفيل هي تحت قيادة الأمم المتحدة، ويمثل هذه القيادة على الأرض القائد العام لليونيفيل ورئيس بعثتها. كما أن المهام التي تضطلع بها اليونيفيل وقواعد الإشتباك الخاصة بها مستمدة بحذافيرها من قرار مجلس الأمن الدولي 1701 وهي محددة بوضوح.

ماذا تفعل اليونيفيل حيال الخروقات الجوية الإسرائيلية؟

تعرب اليونيفيل عن قلقها مما يحدث من طلعات جوية في الأجواء اللبنانية. إن الطلعات الجوية الإسرائيلية في الأجواء اللبنانية تمثل إنتهاكاً للسيادة اللبنانية وللقرار 1701. أن هذه الطلعات تقوّض مصداقية اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية، وتتعارض مع أهدافنا وجهودنا المبذولة لتخفيف حدة التوتر وإقامة بيئة أمنية مستقرة في جنوب لبنان. ولطالما طلبنا مراراً وتكراراً من إسرائيل وقف هذه الطلعات الجوية، وكذلك فعل الأمين العام للأمم المتحدة.

هل تود توجيه سؤال إلى اليونيفيل؟ أدخل إلى **www.facebook.com/UNIFIL** وأرسل رسالة.

تقاليد

هل تساءلت يوماً كيف يحتفل العالم بالمواليد الجدد، ولا سيما في الدول المساهمة بقوات في اليونيفيل؟

لبنان

يتم إعداد نوع خاص من الحلويات في المنزل يسمى «المغلي» (يتكون من الأرز المطحون والزنجبيل والقرفة والسكر، وغيره) ويقدم إلى الضيوف الذين يزورون أسرة المولود الجديد. وبعد إنقضاء فترة النفاس التي تستمر 40 يوماً، تبدأ الأم وطفلها بزيارة العائلة والأصدقاء. يقدم الأصدقاء هدية صغيرة للطفل، إلى جانب دفق من الأمنيات التي يعربون فيها عن أملهم في أن يزورهم في المرة القادمة مشياً على قدميه، وذلك في معناً يرمز إلى الصحة والعمر المديد للطفل.

أندونيسيا

بعد مرور أربعين يوماً من الولادة، يقيم الجاويون-الأندونيسيون حفلاً يسمى «كوكوران/مرهابان» ترحيباً بالمولود الجديد، فيحلقون شعر الطفل بالموس (سواء كان ذكراً أو أنثى) في فعل يرمز إلى الطهارة والشكر لله تبارك وتعالى. وخلال حفل الحلاقة، يتناوب أفراد الأسرة والأصدقاء على قصّ شعر الطفل بالمقص. ويتم تقديم طعام خاص في هذا اليوم، يتضمن «البوبور ميراه» (حلويات) و«البوبور بوتيه» (أرز مالح).

النمسا

كان يُعتقد في النمسا أن أرواح الأطفال الذين لم يولدوا بعد تعيش في الأماكن التي تحتوي مياه مثل الآبار والينابيع والبرك. بما أن طيور اللقلق تتردد على مثل هذه الأمكنة، كان يسود إعتقاد أن اللقالق تحمل أرواح المواليد الجدد وتسلّمهم إلى ذويهم. في الوقت الحاضر، يُرمز إلى اللقلق بحفل تقيمه أسرة الأب والأصدقاء عند ولادة الطفل، حيث توضع تماثيل اللقلق حول مدخل وجدران المنزل. يتم تمرير تمثال اللقلق من عائلة إلى أخرى حيث يكتب عليه أسماء المواليد وتواريخ ميلادهم.

اليوم العالمي للمرأة

جنود حفظ سلام من اليونيفيل بعد أداء عرضهم في إحتفال يوم المرأة العالمي في مركز صور الثقافي

عرض موسيقي لبناني خلال الإحتفال بيوم المرأة العالمي في مركز صور الثقافي

جندية حفظ سلام كورية من اليونيفيل تشتري أشغالاً يدوية من تعاونيات محلية في الجنوب خلال الإحتفال بيوم المرأة العالمي في مركز صور الثقافي

جنديات حفظ سلام من اليونيفيل في معرض للصور نظمته اليونيفيل بمناسبة يوم المرأة العالمي في مركز صور الثقافي

إحتفلت اليونيفيل كغيرها من المنظمات الدولية في جميع أنحاء العالم باليوم العالمي للمرأة الذي صودف في الثامن من آذار من العام 2013، حيث أقيم حفل في مركز باسل الأسد الثقافي في صور بجنوب لبنان. تضمن الحدث معرضاً للصور الفوتوغرافية حمل عنوان «سيدات اليونيفيل»، إضافة إلى عرض ثقافي.

وبالإضافة إلى معرض الصور، حضر الضيوف معرضاً تراثياً تضمن مزيجاً من المأكولات اللبنانية التقليدية والأشغال اليدوية التي أعدتها سيدات من تعاونيات وجمعيات محلية في الجنوب.

كما تم تقديم عرض ترفيهي تضمن أداءً موسيقياً قدمته فنانة لبنانية إضافة إلى رقصات تراثية قدمتها فرق من خمس وحدات تابعة لليونيفيل وهي: الكمبودية والصينية والهندية والنيبالية والأندونيسية.

إن اليوم الدولي للمرأة يشكّل فرصة لتقييم التقدم الذي تحقق، وهو مناسبة للدعوة إلى التغيير والإحتفال بالإنجازات الشجاعة التي حققتها نساء عاديات لعبن أدواراً إستثنائية في تاريخ بلادهن ومجتمعاتهن.

غنوة الديك ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

صور لليونيفيل: باسكال غوريز ماركوس

تصوير كريستيل نصّور، العمر 14

محادثة مع التاريخ

رئيس بلدية برج الملوك سليمان سليمان يغوص في القصص العظيمة التي تناقلتها الأجيال عن دور قريته. ينتبه سليمان سريعاً للصورة الموجودة أعلاه والتي إلتقطتها الشابة كريستين لأحد المنازل الخمسة عشر التاريخية الجميلة التي لا تزال شامخة في القرية. المواقع التاريخية لها دور حاسم في هذه القرية التي كانت تتمتع بموقع مركزي في التواصل، ولا زال بالإمكان رؤية آثار المطار القديم الذي بُني إبان الإحتلال الفرنسي والألماني.

وإذ يشير إلى أن هذه المنازل القديمة والمميزة بنيت منذ 120 عاماً في عهد الحكم التركي في الجنوب، يقول سليمان أن ملوكاً من المنطقة مرّوا في برج الملوك في كثير من الأحيان في طريقهم إلى دمشق أو تركيا وغيرها من الوجهات المثيرة للإهتمام. وكان عابر السبيل الذي يمرّ في برج الملوك يخلد للراحة في قلاع ضخمة، كما كانت ينابيع المياه وفيرة.

بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، دُمّر معظم هذه القلاع القديمة لسوء الحظ. ولكن من خلال جهود رئيس البلدية في تلك الفترة، صدر مرسوم عن مجلس الوزراء اللبناني في عام 1963 سمح للقرية إستعادة إسمها التاريخي «برج الملوك».

وقد أعرب رئيس البلدية سليمان عن إمتنانه لوجود اليونيفيل الذي يوفّر البيئة المواتية لتحقيق الأمن والسلام والإستقرار ويعزّز توفير فرص العمل للمجتمع المحلي. كما لفت إلى أن وجود اليونيفيل أثّر على مسألة النزوح حيث أصبح هناك إمكانية للناس لإيجاد موارد وفرص عمل في القرية، ولولا ذلك لإنتقل الناس إلى المدن أو إلى خارج البلاد.

ويأمل رئيس البلدية من اللبنانيين في الخارج، ولا سيما منهم الشباب، أن يتواصلوا مع جذورهم ويحافظوا على هذه المنازل التاريخية الخالدة ويستثمروا في لبنان.

حسن سقلاوي وريتو روز - مكتب الشؤون السياسية

الخط الأزرق هو خط الإنسحاب الذي تم تحديده في عام 2000 من قبل الأمم المتحدة لغرض التأكد من إنسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 425 (1978). والخط الأزرق ليس هو الحدود بين لبنان وإسرائيل.